# العالم وتقديم الذات لله

الشيخ جوني الفريد

عزيزي القارئ،

ابوّة الله، امتياز لاختبار التبنّي للذين هم في المسيح كما في رسالة رومية فصل ٨

**15 - إِذْ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ الْعُبُودِيَّةِ أَيْضًا لِلْخَوْفِ، بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ التَّبَنِّي الَّذِي بِهِ نَصْرُخُ: «يَا أَبَا الآبُ».**

هذا الامتياز هو سلطان مُعطى من الله للذين هم في المسيح، للتمتع بثقة كأبناء لله لهم القدرة ان لا يعودوا ويُستعبدوا للخطيئة من جديد، حيث نقرأ في رسالة رومية فصل ٦

**6 - عَالِمِينَ هذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْطَلَ جَسَدُ الْخَطِيَّةِ، كَيْ لاَ نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضًا لِلْخَطِيَّةِ.**

جميعنا كنّا مستعبدين للسلوك في الخطيئة بحسب الانسان العتيق، لكن يقول ان المسيح وهو على الصليب، صَلَبَ معه انساننا العتيق الذي كان يعمل فينا، فأصبح لنا القدرة ان نتحرر من سلطان الخطيئة التي كانت تسود علينا وتجعلنا نعيش في عبودية لتنفيذ ما هو ضد مشيئة الله.

الانسان العتيق هو طبيعة الانسان القديمة قبل الايمان، هذه الطبيعة تعمل بموجب نظام روحي حيث يلمس أفكار الذهن وهي تستند على ما تستقبله الحواس الطبيعية من أمور العالم. والعالم بحسب كلمة الانجيل هو ليس جبال ووديان وبحار ومحيطات وانهار ونباتات وحيوانات وبشر، بل نظام روحي يقوده كائن روحي، فعندما يقول في رسالة يوحنا الأولى فصل ٥

**19 - نَعْلَمُ أَنَّنَا نَحْنُ مِنَ اللهِ، وَالْعَالَمَ كُلَّهُ قَدْ وُضِعَ فِي الشِّرِّيرِ.**

العالم هو نظام روحي يقوده ابليس، والرب يسوع قال لأتباعه في بشارة يوحنا فصل ١٥

**18 - «إِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُبْغِضُكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أَبْغَضَنِي قَبْلَكُمْ.**
**19 - لَوْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ لَكَانَ الْعَالَمُ يُحِبُّ خَاصَّتَهُ. وَلكِنْ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ، بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ مِنَ الْعَالَمِ، لِذلِكَ يُبْغِضُكُمُ الْعَالَمُ.**

الرب قال لو كنتم تعملون بموجب تعليمات هذا النظام الروحي أي العالم، لكنتم مقبولين امام هذا النظام. لكن لكونكم كنتم في السابق تعملون بموجب هذا النظام، والآن انا اخذتكم لتعملوا بما لا يتوافق مع هذا النظام الروحي اصبحتم مُبغَضين من قِبَل هذا النظام.

نحن موجودين في مكان يعمل تحت نظام روحي شرير حيث ابليس يسود على أفكار كثيرين. نظام روحي جعل الكثيرين متمتعين بأن يخضعوا لأفكار يُشبعوا منها احاسيسهم ومشاعرهم. ونحن قبل ان نكون في المسيح كنّا مُتمتعين وكالباقين بهذه الأفكار حالنا يشبه حالهم بالضبط. لهذا يتكلّم عن تحذير في رسالة **يوحنا الأولى فصل ٢**

**15 - لاَ تُحِبُّوا الْعَالَمَ وَلاَ الأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ. إِنْ أَحَبَّ أَحَدٌ الْعَالَمَ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الآبِ.**
**16 - لأَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ: شَهْوَةَ الْجَسَدِ، وَشَهْوَةَ الْعُيُونِ، وَتَعَظُّمَ الْمَعِيشَةِ، لَيْسَ مِنَ الآبِ بَلْ مِنَ الْعَالَمِ.**
**17 - وَالْعَالَمُ يَمْضِي وَشَهْوَتُهُ، وَأَمَّا الَّذِي يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللهِ فَيَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ.**

لنفهم بتدقيق ان النظام الروحي الشرير الذي يعمل هذا الكون يقود في ثلاث مجالات

شهوة الجسد: شهوة تتكون بسبب الانقياد لأفكار الذهن بحسب الحواس الطبيعية لتستقبل وتختبر وتتمتع بالنتائج الماديّة لعمل هذا النظام الروحي الشرير.

شهوة العيون: شهوة تتكون بسبب ان العيون تنظر وتتمتع بالتشويش المادّي الذي يظهر كنتائج في عمل هذا النظام الروحي الشرير.

تعظّم المعيشة: شهوة في أفكار الانتفاخ للتعالي والتكبّر والتسيّد على الآخرين والتي يبثّها هذا النظام الروحي الشرير.

هذه المجالات تقود الانسان ليستقبل أفكار من ابليس تلمس مشاعره واحاسيسه ليعيش بموجبها. لهذا يقول في رسالة **يعقوب فصل ٤**

**4 - أَيُّهَا الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي، أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ مَحَبَّةَ الْعَالَمِ عَدَاوَةٌ لِلهِ؟ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مُحِبًّا لِلْعَالَمِ، فَقَدْ صَارَ عَدُوًّا لِلهِ.**

ابليس يقود نظام هذا العالم في الخفاء ليجعل الانسان في عدم توافق تام مع مشيئة الله، وستظهر نتائج خطط ابليس في سلوك الانسان. فقط الذي تسكن في روحه الانسانية كلمة الانجيل ويقوده

الروح القدس، يستطيع ان يميّز هذه الامور ليفهم ويقارن كل شيء مع مشيئة الله، ولهذا مكتوب في رسالة **كورونثوس الأولى فصل ٢**

**12 - وَنَحْنُ لَمْ نَأْخُذْ رُوحَ الْعَالَمِ، بَلِ الرُّوحَ الَّذِي مِنَ اللهِ، لِنَعْرِفَ الأَشْيَاءَ الْمَوْهُوبَةَ لَنَا مِنَ اللهِ،**
**13 - الَّتِي نَتَكَلَّمُ بِهَا أَيْضًا، لاَ بِأَقْوَالٍ تُعَلِّمُهَا حِكْمَةٌ إِنْسَانِيَّةٌ، بَلْ بِمَا يُعَلِّمُهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ، قَارِنِينَ الرُّوحِيَّاتِ بِالرُّوحِيَّاتِ.**
**14 - وَلكِنَّ الإِنْسَانَ الطَّبِيعِيَّ لاَ يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ اللهِ لأَنَّهُ عِنْدَهُ جَهَالَةٌ، وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهُ لأَنَّهُ إِنَّمَا يُحْكَمُ فِيهِ رُوحِيًّا.**
**15 - وَأَمَّا الرُّوحِيُّ فَيَحْكُمُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ لاَ يُحْكَمُ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ.**
**16 - «لأَنَّهُ مَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ فَيُعَلِّمَهُ؟» وَأَمَّا نَحْنُ فَلَنَا فِكْرُ الْمَسِيحِ.**

**لاَ بِأَقْوَالٍ تُعَلِّمُهَا حِكْمَةٌ إِنْسَانِيَّةٌ**، فالحكمة الإنسانية بحسب رسالة **يعقوب فصل ٣**

**15 - لَيْسَتْ هذِهِ الْحِكْمَةُ نَازِلَةً مِنْ فَوْقُ، بَلْ هِيَ أَرْضِيَّةٌ نَفْسَانِيَّةٌ شَيْطَانِيَّةٌ.**

الحكمة الإنسانية او الحكمة النفسانية او الحكمة الارضية هي الحكمة التي يستخدمها الانسان الطبيعي، الانسان الذي لا يزال الانسان العتيق يعمل فيه. انها الحكمة التي تعمل بحسب أفكار الذهن بما تستلمه الحواس الطبيعية من المعلومات من النظام الروحي الشرير الذي يعمل في هذا الكون، والتي لا يمكنها ان تميّز عمل الله. لهذا بولس كان يحث الكنيسة في فهم كلمة الانجيل للخضوع والتمتع بالقدرة على التمييز بين الأمور التي تتوافق، وبين امور التي لا تتوافق، مع مشيئة الله، حيث مكتوب في رسالة **فيلبي فصل ١**

**9 - وَهذَا أُصَلِّي بِهِ: أَنْ تَزْدَادَ مَحَبَّتُكُمْ أَيْضًا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ فِي الْمَعْرِفَةِ وَفِي كُلِّ فَهْمٍ،**
**10 - حَتَّى تُمَيِّزُوا الأُمُورَ الْمُتَخَالِفَةَ، لِكَيْ تَكُونُوا مُخْلِصِينَ وَبِلاَ عَثْرَةٍ إِلَى يَوْمِ الْمَسِيحِ،**

كل انسان يَقبَل يسوع المسيح رب وسيّد ومخّلص، لابد ان يدرك بأن انسانه العتيق قد تم صلبه عندما كان المسيح على الصليب. أصبح لهذا الانسان قدرات جديدة وصلاحيات جديدة قد أُعطيت له من الله كما مكتوب في **بشارة يوحنا فصل ١**

**12 - وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ.**

وبسبب هذه القدرات والصلاحيات الجديدة الرب يعطي وصيّة في رسالة **افسس فصل ٤**

20 - **وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَمْ تَتَعَلَّمُوا الْمَسِيحَ هكَذَا،**
21 - **إِنْ كُنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمُوهُ وَعُلِّمْتُمْ فِيهِ كَمَا هُوَ حَقٌّ فِي يَسُوعَ،**
22 - **أَنْ تَخْلَعُوا مِنْ جِهَةِ التَّصَرُّفِ السَّابِقِ الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ الْفَاسِدَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ الْغُرُورِ،**
23 - **وَتَتَجَدَّدُوا بِرُوحِ ذِهْنِكُمْ،**
24 - **وَتَلْبَسُوا الإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الْمَخْلُوقَ بِحَسَبِ اللهِ فِي الْبِرِّ وَقَدَاسَةِ الْحَقِّ.**

هذه الوصيّة تقول، أصبح لي كامل القدرة ان ادوس أفكار الذهن التي تأتي من خلال الحواس الطبيعية وبموجب النظام الروحي الذي يعمل في الكون، ولا أكون مُستَعبَد لهذه الافكار من جديد، وهنا يُعطي التنبيه وكما مكتوب في رسالة **رومية فصل ٦**

12 - **إِذًا لاَ تَمْلِكَنَّ الْخَطِيَّةُ فِي جَسَدِكُمُ الْمَائِتِ لِكَيْ تُطِيعُوهَا فِي شَهَوَاتِهِ،**
13 - **وَلاَ تُقَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ آلاَتِ إِثْمٍ لِلْخَطِيَّةِ، بَلْ قَدِّمُوا ذَوَاتِكُمْ للهِ كَأَحْيَاءٍ مِنَ الأَمْوَاتِ وَأَعْضَاءَكُمْ آلاَتِ بِرٍّ للهِ.**

يبدأ يتكلّم ويقول **إِذًا لاَ تَمْلِكَنَّ الْخَطِيَّةُ**، وهنا لابد ان نفهم وبكل وضوح ان الخطيئة لا تزال موجودة لتعمل داخل كياننا، لا يقول ان الخطيئة لم يعد لها أي إمكانية للتأثير من جديد. لكن في المسيح صار لنا القدرة بسلطان ان نمنع الخطيئة من ان تحكم علينا من جديد، كما كانت تحكم في السابق قبل الايمان، وهذا السلطان أعلنه الرب يسوع في **بشارة لوقا فصل ١٠**

19 - **هَا أَنَا أُعْطِيكُمْ سُلْطَانًا لِتَدُوسُوا الْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبَ وَكُلَّ قُوَّةِ الْعَدُوِّ، وَلاَ يَضُرُّكُمْ شَيْءٌ.**

الرب يسوع لم يتكلّم عن الحيّات والعقارب في مجال المادّيات، بل تكلّم عن الخطيئة والسموم التي تعطيها الخطيئة لتُميت الانسان. في المسيح لنا السلطان ان ندوس على قوّة هذه الخطيئة لكيلا تتسلّط من جديد لهذا مكتوب **إِذًا لاَ تَمْلِكَنَّ الْخَطِيَّةُ فِي جَسَدِكُمُ**.

امّا الذين لا يؤمنون بالمسيح هو الرب وهو السيد الذي خلّصهم من خطاياهم بدم صليبه. هؤلاء لا يستطيعون تمييز أمور الله بل يستقبلون المعلومات في الذهن بالحواس الطبيعية من النظام الروحي الشرير الذي يعمل في العالم، وخلفه ابليس يبث الفساد. هذه الأفكار تُحرّك المشاعر والاحاسيس فتقود الجسد بحسب هذا النظام الروحي ليسلك في الخطيئة.

وهنا لابد ان نفهم وبكل وضوح ان المشكلة ليست الجسد وحواسه الطبيعية، لابل الجسد هو كائن مطيع للذي تصدر منه الأوامر أي أفكار الذهن. فعندما تتكلّم كلمة الانجيل عن شهوة الجسد، او السلوك بالجسد، انما تتكلّم عما تستقبله الحواس الطبيعية، بالنظر والسمع واللمس من الأمور الماديّة التي تصدر بموجب هذا النظام الروحي الشرير، فتتكون افكار في الذهن تتحرك بموجبها مشاعر الانسان واحاسيسه لتقود الجسد في عمل الخطيئة.

امّا الذين هم في المسيح فلهم تنبيه كما في رسالة **رومية فصل ٦** **إِذًا لاَ تَمْلِكَنَّ الْخَطِيَّةُ فِي جَسَدِكُمُ الْمَائِتِ**، انتبهوا للسلطان المتاح لكم. فعمل الروح القدس يجعل كلمة الانجيل تسكن في روح الانسان ليفهمها الذهن ويميّز الأمور المتخالفة. كما ان قوّة الله التي تعمل في روح الانسان وتعطيه القدرة ان يدوس ويسحق كل فكر يأتي الى الذهن بالحواس الطبيعية من الأمور التي يبثّها النظام الروحي الشرير الذي يعمل في هذا الكون، لهذا مكتوب **قَارِنِينَ الرُّوحِيَّاتِ بِالرُّوحِيَّاتِ**.

لهذا عندما يقول **أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْطَلَ جَسَدُ الْخَطِيَّةِ**، المسيح على الصليب قد اعطانا القدرة لندوس ونسحق جميع الأفكار التي تأتي من هذا النظام الروحي الشرير، وبهذا لنا السلطان ان نمنع ما يُحرّك المشاعر والاحاسيس لتقود الجسد نحو الخطيئة، وهذا ما تسميّه كلمة الانجيل جسد ميّت عن الخطيئة.

مكتوب للذين هم في المسيح **وَأَمَّا نَحْنُ فَلَنَا فِكْرُ الْمَسِيحِ**، كلمة الانجيل تسكن في روح الانسان، والروح القدس يقود روح الانسان لترسل معلومات كلمة الانجيل الى الذهن للفهم والتمييز، وبهذا ستُقاد مشاعر الانسان واحاسيسه لتقود أعضاء الجسد بحسب معلومات كلمة الانجيل، لهذا مكتوب **وَلاَ تُقَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ آلاَتِ إِثْمٍ لِلْخَطِيَّةِ**.

تكلّم بولس عن أفكار الذهن هذه في رسالة **كورونثوس الأولى فصل ٩**

24 - **أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِينَ يَرْكُضُونَ فِي الْمَيْدَانِ جَمِيعُهُمْ يَرْكُضُونَ، وَلكِنَّ وَاحِدًا يَأْخُذُ الْجَعَالَةَ؟ هكَذَا ارْكُضُوا لِكَيْ تَنَالُوا.**
25 - **وَكُلُّ مَنْ يُجَاهِدُ يَضْبُطُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. أَمَّا أُولئِكَ فَلِكَيْ يَأْخُذُوا إِكْلِيلاً يَفْنَى، وَأَمَّا نَحْنُ فَإِكْلِيلاً لاَ يَفْنَى.**

**26 - إِذًا، أَنَا أَرْكُضُ هكَذَا كَأَنَّهُ لَيْسَ عَنْ غَيْرِ يَقِينٍ. هكَذَا أُضَارِبُ كَأَنِّي لاَ أَضْرِبُ الْهَوَاءَ.**
**27 - بَلْ أَقْمَعُ جَسَدِي وَأَسْتَعْبِدُهُ، حَتَّى بَعْدَ مَا كَرَزْتُ لِلآخَرِينَ لاَ أَصِيرُ أَنَا نَفْسِي مَرْفُوضًا.**

**بَلْ أَقْمَعُ جَسَدِي وَأَسْتَعْبِدُهُ،** يدوس ويسحق الأفكار التي تتكون بحسب الحواس الطبيعية، من النظر والسمع واللمس، بحسب النظام الروحي الشرير الذي يعمل في هذا الكون للتشويش. بل الثقة التي له بالحق الوحيد، كلمة الانجيل، تكوّن أفكار في ذهنه ليدرك انه لا يعمل في هباء بدون تمييز مشيئة الله لحياته وانه ليس مرفوض بل سينال الاكليل الذي لا يفنى.

الانسان العتيق، النظام الروحي الذي يقود الطبيعة القديمة، كان يجعل الانسان ميّت امام الله بسبب حياة الخطيئة، حيث مكتوب في رسالة **كورونثوس الأولى فصل ٦**

**15 - أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ أَعْضَاءُ الْمَسِيحِ؟ أَفَآخُذُ أَعْضَاءَ الْمَسِيحِ وَأَجْعَلُهَا أَعْضَاءَ زَانِيَةٍ؟ حَاشَا!**
**16 - أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ مَنِ الْتَصَقَ بِزَانِيَةٍ هُوَ جَسَدٌ وَاحِدٌ؟ لأَنَّهُ يَقُولُ: «يَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا».**
**17 - وَأَمَّا مَنِ الْتَصَقَ بِالرَّبِّ فَهُوَ رُوحٌ وَاحِدٌ.**

كنيسة كورونثوس كانوا قبل الايمان يعيشون عبادة الاوثان، في طقوس تجعل حياة الزنا ثقافة طبيعية لا يوجد فيها اي محاسبة بأي شكل من الاشكال. فيقول في القديم كنتم تقدّمون اجسادكم للزنا لتعيشوا الخطيئة وأنتم ميّتين امام الله، كان الجسد يلتصق بزانية ويصبح جسد واحد زاني امام الله. امّا الآن في المسيح، لابد ان تكونوا واعين الى انَّ الروح القدس قد التصق بروحكم الانسانية ليصبح روح واحد حي امام الله، فقد تحوّل المائت الى حي، لهذا مكتوب في رسالة **رومية فصل ٦** **بَلْ قَدِّمُوا ذَوَاتِكُمْ للهِ كَأَحْيَاءٍ مِنَ الأَمْوَاتِ.**

الله لم يخلق الجسد ليكون أداة تجذب الانسان لحياة الخطيئة، الله لم يخلق الجسد ليكون سبب للنجاسة امام الله، حيث نقرأ في كتاب **التكوين فصل ٢**

**7 - وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ تُرَابًا مِنَ الأَرْضِ، وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً.**

الله وضع روح في هذا الجسد ليصبح كائن حي، فمع كون الله يعرف كل شيء من البدء وكما مكتوب في كتاب **اشعياء فصل ٤٦**

**10 - مُخْبِرٌ مُنْذُ الْبَدْءِ بِالأَخِيرِ، وَمُنْذُ الْقَدِيمِ بِمَا لَمْ يُفْعَلْ، قَائِلاً: رَأْيِي يَقُومُ وَأَفْعَلُ كُلَّ مَسَرَّتِي.**

مع ان الله يعرف ان الانسان سيكسر الوصيّة ويتمرّد على الله، لكن خطة الخلاص للإنسان موجودة من قبل الأزمنة الازلية وكما مكتوب في رسالة **تيموثاوس الثانية فصل ١**

**9 - الَّذِي خَلَّصَنَا وَدَعَانَا دَعْوَةً مُقَدَّسَةً، لاَ بِمُقْتَضَى أَعْمَالِنَا، بَلْ بِمُقْتَضَى الْقَصْدِ وَالنِّعْمَةِ الَّتِي أُعْطِيَتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَبْلَ الأَزْمِنَةِ الأَزَلِيَّةِ،**

منذ البدء الله كان ينظر وهو قد هيأ هذا الخلاص لكي يكون جسد الانسان هيكل لله، مخصص لعمل الله، يعمل الله من خلاله وكما مكتوب في رسالة **كورونثوس الأولى فصل ٣**

**16 - أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ، وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟**

فالجسد هو ليس الكائن الذي يجذب الانسان للخطيئة، بل أفكار الذهن بحسب الحواس الطبيعية، ما ينظر له ويسمعه ويلمسه من نتائج النظام الروحي الشرير الذي يعمل في هذا الكون، هي التي تُثير الاحاسيس والمشاعر في شهوة لتقود الجسد نحو السلوك في الخطيئة.

لنفهم ايضا من كلمة الانجيل ما مكتوب في رسالة **تسالونيكي الأولى فصل ٤**

**1 - فَمِنْ ثَمَّ أَيُّهَا الإِخْوَةُ نَسْأَلُكُمْ وَنَطْلُبُ إِلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ يَسُوعَ، أَنَّكُمْ كَمَا تَسَلَّمْتُمْ مِنَّا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَسْلُكُوا وَتُرْضُوا اللهَ، تَزْدَادُونَ أَكْثَرَ.**
**2 - لأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَيَّةَ وَصَايَا أَعْطَيْنَاكُمْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ.**
**3 - لأَنَّ هذِهِ هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: قَدَاسَتُكُمْ. أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الزِّنَا،**
**4 - أَنْ يَعْرِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَنْ يَقْتَنِيَ إِنَاءَهُ بِقَدَاسَةٍ وَكَرَامَةٍ،**

شعب تسالونيكي كان يعيش الحياة الوثنية قبل الايمان، والزنا هو من ضمن مراسيم الطقس الوثني، لهذا الزنا لا يبدو عندهم امر خاطئ او يعمل أي تجاوز غير مقبول. وهنا كلمة الانجيل استخدمت الزنا، استخدمت ما كان طبيعي ومقبول عند الناس بالإنسان العتيق، لتُفهِمَهم الخطورة التي كانوا فيها وأصبح بمقدورهم ان يتجاوزوها.

فيقول افهموا ما أقول لكم، ان كلمة الانجيل التي تسلّمتموها منّا، تحمل وصايا من الله، أنتم لكم القدرة ولابد ان تعيشوا هذه الوصايا. بالإنسان العتيق، بالطبيعة القديمة، كان من الصعب ان تُغيّروا ما كنتم تُفكّرون به وقد تأقلمت معه في السابق. ولكن يقول لهم **نَطْلُبُ إِلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ يَسُوعَ**، أي في المسيح صار الروح القدس يعمل فيكم لتعملوا ما هو فوق الطبيعي وبقدرات فائقة، اعلى بكثير من القدرات التي كانت تعمل فيكم قبل الايمان.

يقول لهم ان القدرة التي أعطاها الله لكم بعمل الروح القدس فيكم هو انكم قادرين ان تنفصلوا عن أفكار العالم التي تقود مشاعركم بالشهوة من الفساد الموجود في العالم، وتبقوا مخصصين لعمل الله من خلال فهم كلمة الانجيل والثقة بها والتمسّك بالخضوع لها بتلذذ.

تكلّم عن الزنا، احدى الشهوات، أفكار الذهن من النظام الروحي الشرير الذي يعمل في الكون ليلمس المشاعر والاحاسيس وتقود الجسد الى الخطيئة، والتي من الصعب جدا ايقافها والابتعاد عنها بحسب القدرات الطبيعية للإنسان. لكن القوّة التي أصبحت فيهم بعمل الروح القدس تُعطيهم القدرة ان يسحقوا هذه الأفكار التي تأتي بهذه الشهوة. لهذا فأن ليس الجسد، وليس المشاعر والاحاسيس، وليس الحواس الطبيعية التي تنظر الى أمور العالم هي المشكلة، بل المشكلة هي أفكار الذهن التي لا يتم سحقها بكلمة الانجيل.

ثم يتكلّم عن الجسد انه الاناء او الوعاء، فيقول **أَنْ يَعْرِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَنْ يَقْتَنِيَ إِنَاءَهُ بِقَدَاسَةٍ وَكَرَامَةٍ**، وكما نقرأ ايضا ما مكتوب في رسالة **كورونثوس الثانية فصل ٤**

**7 - وَلكِنْ لَنَا هذَا الْكَنْزُ فِي أَوَانٍ خَزَفِيَّةٍ، لِيَكُونَ فَضْلُ الْقُوَّةِ لِلّٰهِ لاَ مِنَّا.**

ويقول في رسالة **كورونثوس الأولى فصل ٦**

**19 - أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ، الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ، وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟**

فالرب لا ينظر الى الجسد انه الأداة التي تقود الى الخطيئة، وانما ينظر له الإناء او الوعاء الذي لابد ان يكون جاهز كهيكل للرب في الكرامة، فهو يقول للذين هم في المسيح اهتمّوا بأن تحافظوا

على هذا الجسد ان يبقى في كرامة مخصص لعمل الله لأن الله هكذا ينظر له. ولهذا الرب يقول للذين هم في المسيح، للذين ولدوا ولادة ثانية من الله، في رسالة **رومية فصل ٦** **بَلْ قَدِّمُوا ذَوَاتِكُمْ لِلهِ كَأَحْيَاءٍ مِنَ الأَمْوَاتِ وَأَعْضَاءَكُمْ آلاَتِ بِرٍّ لِلهِ.**

وهنا مفتاح لابد ان نفهمه بكل وضوح حيث قال للذين هم في المسيح في رسالة **تسالونيكي الأولى فصل ٤** **أَنَّكُمْ كَمَا تَسَلَّمْتُمْ مِنَّا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَسْلُكُوا وَتُرْضُوا اللهَ، تَزْدَادُونَ أَكْثَرَ**، ان تكون أفكار ذهنكم بحسب كلمة الانجيل، وان تزداد هذه الافكار أكثر وأكثر في فهم كلمة الانجيل. وهذا لا يتم إلاّ بعمل الروح القدس عندما تكون إرادة الانسان هي في التلذذ والخضوع لكلمة الانجيل، وهذا ما يقود الذي هو في المسيح ان يعرف كيف يقتني إناءه في قداسة وكرامة، لأن الله الذي له كل الكرامة يسكن بروحه القدوس في هذا الجسد في هذا الإناء.

آمين.